محاضرات فيديو لاهوتيّة
الوحدة: الصلاة الربّانيّة

المحاضرة ١١:
مسائل عمليّة بخصوص الصلاة

مُقدّم المحاضرة: الدكتور جيرالد بروسي

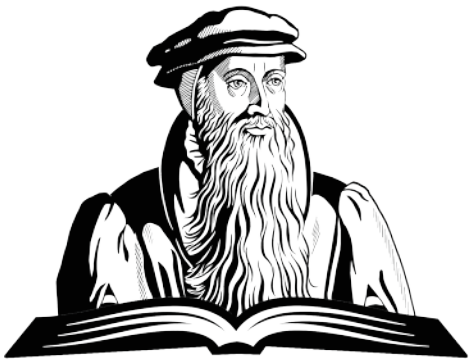

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندايك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.

الرجاء زيارة موقعنا: www.johnknoxinstitute.org

كان القسّ. جيرالد بروزاي (١٩٥٣-٢٠٢٤) خادمًا أمينًا للإنجيل في كنيسة Opperdoes و Hamilton و Middelharnis و Dundas.

وحدة

الصلاة الربّانيّة

الدكتور جيرالد ر. بروسي

يُقدّمها من خلال ١٤ محاضرة بعنوان:

جمال الصلاة

١. المقدّمة: الأساس الكتابيّ ومُخطّط المادة

٢. أبانا الذي في السماوات

٣. ليتقدّس اسمك

٤. ليأتِ ملكوتك

٥. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض

٦. خبزنا كفافنا أعطنا اليوم

٧. واغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر للمذنبين إلينا

٨. ولا تدخلنا في تجربة بل نجّنا من الشرّير

٩. لأنّ لك المُلك والقوّة والمجد

١٠. آمين

١١. مسائل عمليّة بخصوص الصلاة

١٢. حياة الصلاة عند الرعاة

١٣. صعوبات في الصلاة

١٤. بركات الصلاة

المحاضرة ١١

مسائل عمليّة بخصوص الصلاة

أهلًا بكم إلى المحاضرة العاشرة من سلسلة جمال الصلاة.

نودّ الآن أنْ نتأمّلَ في الكلمة الأخيرة من هذه الصلاة التي يعلّمنا الربّ يسوع إيّاها. إنّها كلمة: "آمين."

بعد أن علّمنا الربّ يسوع أنْ نلتمسَ ملكوتَ الله، وقوّتَه ومجدَه، ونطلبَ أنْ ينالَ كلّ هذا إلى أبد الآبدين، وبعد أنْ وصلنا إلى نهاية صلواتِنا ووضعنا كلَّ طلباتِنا أمام الرّب، وطلبنا وجهَه، وسكبنا مكنونات قلوبِنا أمامه، نختتم الصلاةَ بكلمة: "آمين." تلك نهاية مجيدة ومعزّية جدًّا لهذه الصلاة، كلمة: "آمين."

يظنّ البعضَ أنّ "آمين" تعني ببساطة نهاية صلاتنا. ويمكننا الآن أنْ نفتحَ أعينَنا مُجدّدًا، لأنّ الصلاة انتهت.

ليس هذا معنى كلمة "آمين."

في الواقع، آمين كلمة جميلة. أصل الكلمة عبريّ، وتعني فعليًّا باللغة العبريّة: "سيكون هذا مؤكّدًا ومحتومًا ويقينيًّا حقًّا."

في ترتيب الصلاة، تعني أنّه بعد أنْ وضعنا حاجاتِنا أمامَ الله، نستطيع أنْ نكونَ متيقّنين بأنّ اللهَ سيسمع صلواتِنا. يَعِدُ الربّ في كلمته بأنّه يسمع الصلاة. إنّه إله يُسَرّ بأنْ يسمعَ صلواتِ شعبِه المتواضعة، وسوف يفعل ذلك. حين نصلّي وفقَ مشيئته وكلمته، يقول لنا الربّ مرّات عديدة إنّه سيسمع صلواتنا. إنّ كلمة "آمين" هي خاتمة قويّة لصلواتنا: "سيكون هذا بالتأكيد."

يعلّمنا الربّ يسوع في متّى ٧: ٧ – ٨: اسألوا تُعطَوا. اطلبوا تجدوا. اقرعوا يُفتح لكم. لأنّ كلّ مَن يسأل يأخذ، ومن يطلب يجد، ومَن يقرع يُفتح له."

لاحظ هنا كيف يُكرّر الربَّ يسوع الحقيقةَ نفسَها ستّ مرّات، لكي نقتنع بأنّ الله يسمع الصلاة.

نجد أمثلة رائعة عن ذلك في الكتاب المقدّس. بطرس، مثلًا، حين كان في السجن. نقرأ في سفر أعمال الرُسل ١٢: ٥: "وأمّا الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة إلى الله من أجله."

لقد صلّوا إذًا من أجل إطلاق سراح بطرس، والربّ سمعَ صلواتِهم وخرج بطرس إلى الحريّة. جاءَ ملاكُ الربّ في الهيكل إلى السجن وأنقذ بطرس وحرّره. ثمّ سار بطرس إلى المنزل حيث كانت تجتمع الكنيسة الأولى وقُرع الباب الأماميّ. لكنّك ترى أنّهم لم يصدّقوا أنّه كان هناك. ظلّ يقرعُ البابَ، وأدركوا أخيرًا أنّه حقًّا بطرس.

كما ترى فإنّ استجابة الله لصلواتنا لا تعتمدُ على توقُّعنا أو إيماننا بها. كما أنّ استجابة الله لصلواتنا لا تعتمدُ على مشاعرِنا أو توقّعاتنا. إنّها تعتمد على أمانة الله. وتعتمد استجابة الصلاة على قوّة الله ونعمته.

لذلك، ينبغي أن نصلّي، وأن نصلّي بلجاجة. لن تصلّي بلا جدوى. ضع كلّ طلباتك أمام الرّب، حتى لو كان الربّ يسمعك بشكل مختلف عمّا تتوقّع أو حتّى ترجو.

نستخدم مجدّدًا مثَلَ الرسول بطرس، ونعرفُ من تاريخ الكنيسة الأولى أنّه سافر إلى روما لاحقًا. وهناك في روما، تمّ سَجنه وقتله. يمكننا أنْ نتخيّلَ أنّ الكنيسة في تلك الأيام صلّت أيضًا للرّب طالبة لو أنّ الله يُخلّص بطرس من السجن ثانيةً، لكنّ الله استجاب بطريقة مختلفة.

لقد أخذَ الله بطرس من هذه الحياة وقاده إلى المجد. اعتنى الربّ ببطرس لكن بطريقة مختلفة ربّما عمّا كان الناس يصلّون لأجله.

إذًا، قد يستجيبُ الله أحيانًا لصلواتِنا بشكلٍ مختلف عمّا نتخيّله. لا بدّ أنّك تعرف المثال المعروف عن الرسول بولس الذي صلّى ثلاث مرّات كي يتخلّصَ من شوكة في جسده، أي من ألم معيّن كان يشعر به، أو حاجة معيّنه عظيمة ملحّة. لا بدّ أنّه فكّر: "إذا زالت هذه الشوكة من جسدي، أستطيع أنْ أخدمَ الربّ أكثر." لم يحقّق له الربّ طلبَه، والشوكة بقيت. وقال الربّ لبولس: "تكفيك نعمتي." لقد استجاب الربّ وسمع، لكنْ بشكل مختلف عمّا كان بولس يتوقّع أو يرجو.

هذا لأنّ الربّ يعمل ما هو صالح، ويقود كلَّ شعبه ليتقوَّوا وليكونوا حيث هو في المجد. إنّه يسمع الصلاة ويعمل ما هو صالح لشعبه. هو يعرف ما الذي يصلّون لأجله، وسوف يستجيب صلاتهم. يا لها من حقيقة أكيدة وغنيّة، ويا لها من بركة غنيّة. لذلك ينبغي أنْ نصلّي بتوقّع. ويجب أنْ نكون جدّين بصلواتنا. إنّ الله يسمع صلواتِنا بجديّة أكثر ممّا نفعل نحن. لذلك، بإمكاننا أنْ نختمَ صلاتنا بتلك الكلمة الصغيرة: "آمين"، التي تعني أنّ الله يسمع الصلاة. تلك الكلمة الصغيرة: "آمين" هي اعتراف في نهاية صلاتنا بأنّنا نؤمن أنّ الله سوف يستجيب صلواتِنا.

في الوقت نفسه، كلمة "آمين" هي أيضًا دعوة إلى الإيمان. عندما نتلفّظ بكلمة: "آمين"، فتلك دعوة لنا كي نثق بأنّ الربّ سوف يسمع. سوف يقودنا، ولن نخشى أيّ شرّ لأنّه سيتولّى أمرَنا. تلك الكلمة الصغيرة: "آمين" هي دعوة كي نثق بالله.

كيف هي حالنا؟ هل نصلّي بإيمان؟ هل نمارس الإيمان الحقيقي؟ كلمة "آمين" هذه هي دعوة لكي نمتحن أنفسَنا إنْ كنّا نتّكل على الربّ بثقة وإيمان. يُسَرّ الربّ أن يتعامل مع شعبه بحسب وعوده، وتلك الوعود هي دعوة إلى الإيمان والوثوق بالرّب.

إذًا، يتعامل الربّ معنا عبر الإيمان. فالإيمان مهمّ. ليس كلّ الإيمان إيمانًا حقيقيًّا. قد لا يكون أيمانًا كتابيًّا مخلّصًا. كما أنّ هناك إيمان مزيّف. ثمّة أُناس يَدْعُون أنفسَهم مسيحيّين، ويُظهرون انطباعًا بأنّهم يثقون بالربّ أيضًا، لكنّهم مؤمنون مزيّفون. كيف نقدر أنْ نميّزَ الإيمانَ الكاذب؟

يرتبط الإيمان الكاذب ارتباطًا وثيقًا بعبادة الأصنام. عبادة الأصنام واقع نستبدل فيه الله الحقيقيّ بصنم ما. ويمكن أن يكون ذلك صنمًا فعليًّا. لا يزال يحصل ذلك في ديانات معيّنة تعبد الأصنام.

يتحدّث بولس عن هذا في رومية ١: ٢٥، فيذكر الأشرار "الذين استبدلوا حقّ الله بالكَذب، واتّقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق، الذي هو مبارك إلى الأبد."

ربما توجد أصنام في حياتنا. مع أنّنا قد لا ننحني أمام صوَر، لكن ثمّة أصنام في حياتنا. ربّما نؤمن بأمور معيّنة،

ونثق بأمور معيّنة، ونتوقّع أنْ تُعطينا السعادةَ والفرح.

البعض يثقون بالنشاط الجنسيّ، والبعض بالمال. وثمّة مَن يعبدون أنفسَهم، ويُعجَبون بأنفسهم، ويظنّون أنّهم في غاية الأهميّة، وهكذا يكونون هم صنمًا.

حتى أنّ الرسول بولس يقول إنّ البعض جعلوا من بطونهم صنمًا لأنّهم لا يفكّرون إلّا بالأكل والشرب، لكنّ هذا كلّه خطيّة.

ويمكن أنْ يبتدعَ الناس نظرتهم الخاصّة عن الله، ويزيلون كلّ الصفات الكتابيّة التي لا تعجبهم عن الله، فيخترعون إلهًا بحسب استحسانهم.

ثمّة مَن يظنّ الآن أنّ الله مُحبٌّ فقط، ويتغاضى عن الإثم، ويفعل الأمور اللطيفة فقط، وهو موجود فقط لكي يباركنا، ومن ثَمّ يأخذنا بعد هذه الحياة إلى السماء. لكنّها فكرة مشوّهة عن الله: الله الذي هو محبّة فقط، ولا يعاقب الخطيّة أبدًا، ولا يزعج الناس أبدًا.

تلك نظرة خاطئة عن الله. هذا النوع من عبادة الأصنام يحصل غالبًا، ومن الصعب كشفه لأنّ هؤلاء يتحدّثون أيضًا عن الله وعن المسيح، لكنّه ليس إيمانًا حقيقيًّا. إنّه إيمان مزيّف. إنّهم لا يملكون النظرة الكتابيّة عن الله، بل يملكون نظرتهم الخاصّة التي صنعوها عن مَن هو الله. الإيمان المزيّف إذًا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعبادة الأصنام.

كما أنّ الإيمان المزيّف مُضلِّل. إنه يخدعنا، ويُضعف قدرتنا على التفكير بالربّ بشكل صحيح. يصبح فهمُنا مُظلمًا. رومية ١: ٢١ – ٢٢: "حمَقوا في أفكارهم، وأظلم قلبهم الغبيّ. وبينما هم يزعمون أنّهم حكماء صاروا جُهلاء."

ويكتب بولس في كورنثوس الثانية ٤: ٤: "الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين." هؤلاء هم الذين تبعوا إله هذا الدهر، صنمًا أو نظرة أنانيّة للحياة، لكنّ النتيجة هي أنّهم مَعميّون. يتبعون الخداع، فتتأثّر قدراتهم المنطقيّة. لا نعود قادرين أنْ نميّزَ بين الحقّ والإثم، ونصير عميانًا. كلّ واحد يؤمن بشيء ما، لكنّ كثيرين يصدّقون كذبة. وتلك الكذبة تعميهم. وهذا يُقسّي قلوبَهم لأنّ الإيمان الكاذب خدّاع.

الإيمان المزيّف هو أيضًا التزام متعمَّد بالشرّ. يشتهي الإنسان ما هو شرّير؛ وهذا ظاهر، وكذلك حقيقة أنّ الإنسان

يبتعد عن حقّ الله. مثلًا يوحنّا ٣: ١٩: "إنّ النورَ قد جاء إلى العالم، وأحبَّ الناسُ الظلمةَ أكثرَ من النور، لأنّ أعمالَهم كانت شرّيرة." الناس لا يريدون الله بل يختبئون منه. إنّهم لا يطلبونه إطلاقًا، ولا يُسَرّون أبدًا بكلمة الله. ومتى تَبِعْتَ ذاك النمط، يصبحُ الأمرُ إدمانًا. ويزداد النمط ويصير أسوأ في حياة الشخص. يصير التزامًا متعمّدًا بالشرّ. بعدها لا يعود الإنسان يرغب بالإصغاء إلى الله. إنّه العصيان. لذلك، ثمّة خياران فقط: الإيمان الحقيقي أو العصيان الوقح.

هذه هي إذًا حقيقة الإيمان الكاذب. ومن مميّزات الإنسان الطبيعي أنّ الناسَ يستبدلون الحقيقةَ عن الله بكذبة. إنّه أمر آسر يدمّر علاقتنا بالله. يدمّر نفوسَنا وكذلك علاقتَنا مع الآخرين.

لكي نخلُصَ من الإيمان الكاذب ونتعلّمَ أنْ نثقَ بالله فعليًّا، نحتاج أنْ يخلّصَنا الله. نحتاج إلى الربّ لكي يُنيرَ قلوبَنا وعقولَنا.

حين يعملُ روحُه في قلوبنا، ونرى كم أنّ الله صادق وأمين، وكم أنّ كلمتَه حقّ، عندها نتعلّم أنْ نثقَ بالربّ تمامًا وأنْ نقولَ: "آمين" لله، و "آمين" لكلّ وصاياه ولمُجمل كلمته. لذا، تعطش إلى وجوده في قلبك وحياتك، وهذا أمر ينبغي أنْ نتعلّمه: أنْ نعيشَ بحسب هذا الإيمان الحقيقيّ الذي يقول: "آمين" لله، وأنْ نثقَ بالله الحيّ.

علينا إذًا أن نتعلّمَ ممارسةَ الإيمان الحقيقيّ، وهذا أمر ممكن أنْ يكونَ صعبًا. قد تجد صعوبةً في الوثوق دائمًا بالله والاتّكال عليه. أرجو ألّا تعتنقَ صنمًا.

أرجو أنْ تُحبَّ حقيقةً كلمة الله، وألّا ترغبَ في ممارسة التزام ما بالشرّ، بل أنْ تعرفَ في قلبك كيف صار الربّ قويًّا جدًّا بالنسبة إليك، وأعطاك مخافة اسمه في قلبك.

أرجو أن يكون ذلك ما تتوق إليه وما تعيش من أجله. وقد يكون ممكنًا بعد ذلك أنّك لا تزال تجد صعوبة في أن تثق بالله، وأن تثق دائمًا بوعوده بالإيمان. أنت تنظر إلى نفسك، وتنظر إلى عيوبك، وترى أنّ الله نارٌ آكلة. من السهل جدًا أنْ تخافَ، حتى بعد أنْ تنالَ النعمةَ، النعمةَ المخلّصة. عندئذ يمكنك أنْ تتساءَلَ: "هل النعمة ممكنة بعد لخاطئ مثلي؟"

ربّما أنت تهتزّ في كلّ الاتجاهات. ربّما أنت في اضطراب. انظر حينئذ إلى يسوع. تفرّس به. انظر كيف تعامل مع التلاميذ، الذين غالبًا ما كانوا يضلّون وينفَذ صبرهم ويمتلئون بالشّك. انظر كيف تعامل يسوع مع الخطاة في الأناجيل. لقد أتوا إليه، وهو لم يرفض أحدًا منهم. يقول في لوقا ١٩: ١٠: "لأنّ ابن الإنسان جاء لكي يطلب ما قد هلك." ويعلن لك في يوحنّا ٣: ١٧: "لأنّه لم يُرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليَخلُص به العالم."

هو يتوق إلى الخلاص. لقد تحنّن على الجموع لأنّه رآهم كقطيع بلا راع. وبكى على أورشليم غير التائبة التي "قتلت الأنبياء." وتاقَ أنْ يجمعَهم كما تجمعُ الدجاجةُ فراخَها.

انظر إلى آلام المسيح. لقد عاش حياة الشقاء والتعاسة، واختبر أكثر الميتات بؤسًا. وفي كلّ هذا، نرى في يسوع محبّته للخطاة. إنّ محبّته للخطاة عظيمة جدًّا حتى أنّه بذل نفسه.

إيّاك أنْ تظنّ أنّه سيخذلك غاضبًا حين تهرب إليه بكلّ اخفاقاتك، وبكلّ خطاياك، وعيوبك، وعدم استحقاقك، وبصراعاتك ضدّ عدم الإيمان، وبكلّ ضعف إيمانك.

تعال إليه. إنّ الربّ رؤوف ويستقبل مثل هؤلاء. إنّه مليء باللطف المُحبّ. وهو يقدّم نفسه لك مجّانًا بكلّ قدرته لكي يخلّصَك ويباركَك. حتى أنّه يقول في آخر آيات الكتاب المقدّس: "ومَن يعطش فليأتِ. ومَن يَرِد فليأخذ ماء حياة مجّانًا".

انظر كيف يدعوك الربّ بلطف في هذه الصلاة أنْ تتوقّعَ كلّ النعمة وكلّ الخلاص من الربّ وحده. هو يدعوك، ويحضّر لك كلّ ما تحتاجه، وكلّ الأمور الأساسيّة في حياتك، وما ينبغي أنْ تصلّي لأجله.

قد تأتي إليه متوسّلًا رحمتَه. قد تعترفُ بعدم استحقاقك، وتلتمس برّه، ويمكن أنْ تتشجّع وتتعزّى بحقيقةِ أنّ الربّ مستعدّ أنْ يسمعَ صلواتِك بشكل أعلى جدًّا من توقّعاتك الخاصّة.

هذا ما تراه محضّرًا أمامك في هذه الكلمة الصغيرة "آمين". يا لها من تعزية مباركة، ورجاء مجيد نرنو إليه.

قدّ تشترك أيضًا في صراعات أب الولد المريض في مَرقس ٩: ٢٤ قائلًا: "أؤمن يا سيّد، فأعن عدم إيماني."

إذًا، كلمة "آمين" هي دعوة إلى الثقة بالرّب. إنّها دعوة لعبادة الله. إنّها دعوة لشكره على بركاته وأمانته. وفقط حين نصلّي بحسب مشيئته يمكننا أنْ نقولَ حقًّا: "آمين" بعد صلاتنا.

إنّه يطلب منّا أنْ نقولَ: "آمين" بعد أن نصلّي بطريقة كتابيّة، وهذه الصلاة تركّز على إكرام الله، وعلى امتداد ملكوته. وهكذا، نلتمسُ قوّةَ الله ونطلبُ ملكوتَه وبرَّه أوّلًا. تلك صلاة تتّفق مع كلمة الله، ولتلك الصلاة يطلب الربّ من شعبه أنْ يقولوا: "آمين."

كلمة "آمين" إذًا، هي دعوة إلى الثقة بالله. على جميع الذين تعلّموا الصلاة بروح الله أنْ يثابروا في هذه الصلاة، لأنّ الله سوف يستجيب. تشجّعْ. الله أمين في الربّ يسوع. ثابر في الإيمان لأجل امتداد ملكوت الله. تابع في الإيمان لالتماس إكرام الله. استمرّ بالصلاة لأجل مَن حولك ولأجل كنيستك وأعضائها. تابع الصلاة لأجل الكنيسة المضطَهَدة في العالم أجمع. صلِّ لكي يتمجّدَ اسمَه العظيم. تابع بهذه الصلاة لأنّ الأيّام شرّيرة. ثمّة كثير من الالتباس والخداع. ثمّة حاجات كثيرة، لكن ضعها أمام الربّ واختم صلاتك بكلمة: "آمين"، وأنت واثق بأنّه سوف يسمعك لأنّ "آمين" هي دعوة للثقة.

كلمة "آمين" هي أيضًا دعوة إلى الشكر الحقيقيّ، حين تدرك الامتيازات التي أعطاك إيّاها الله في الربّ يسوع المسيح، وتكون شاكرًا. بسبب هذا الشكر والامتنان، يمكنك أنْ تقولَ: "آمين" لصلواتك، وأنت عالم انّ الله أمينٌ على قضيّته. فكّر بالعجائب التي تستدعي شكرك: أنّ الله الأبديّ صار جسدًا وعاش بيننا، وأنّه دخل حياتنا لنحظى بالحياة الأبديّة. فكّر بكلّ توضيحات الربّ يسوع المعلنة في الإنجيل، فيمكننا أنْ نتأمّلَ بكلّ هذا والحقيقة المجيدة بأنّه غلب الموت، وهزم الفساد واستحقّ الحياة الأبديّة، وبأنّه يَعدُ أن يجعل كلّ الأشياء جديدة.

يا لها من محبّة يُظهرها الله لنا في انتصار المسيح المجيد، الذي اشترى لنا كلّ هذه الامتيازات.

يا لها من برَكة أنْ نعرفَ هذا الخلاص، وبأنّ الربّ قد زوّدنا بمعلّمين وخُدّام، وفوق كلّ شيء، بكلمته المقدّسة.

حين نعرفُ نعمةَ الله في حياتنا، والامتياز العظيم الذي تحدّث عنه حزقيال في الإصحاح ١٦، عندها تتحقّق هذه الكلمات في حياتنا. يستخدم النبيّ إيضاحًا عن مولودة جديدة غير مرغوب فيها، وقد تُركت في البرّيّة لتموت. هكذا رآك الله ورآني: "طُرِحْتِ على وجه الحقل بكراهة نفسك يوم ولدْتِ. فمررتُ بكِ ورأيتُكِ مدوسةً بدمك، فقلت لكِ: بدَمِك عيشي، قلت لكِ: بدَمِك عيشي.

قدّم الله ابنه ليموت بدلًا عنك. يا لها من معجزة. لقد عرفك مُذ تأسّست الأرض. روحه دخل قلبك. لقد فتح عينَيْك على نعمة الربّ يسوع المسيح. أعطاك هدفًا جديدًا في حياتك. حرّرك من عبوديّة إبليس. يمكنك أنْ تعرفَ محبّتَه، محبّة المسيح في قلبك. لم يسلّمك إلى أهوائك الشرّيرة. وهو يقودك كلّ يوم. يعطيك ضميرًا صالحًا عبر الإيمان بالمسيح. إنّه يقوّيك يوميًّا في كلّ أتعابك. لقد أعطاك أنْ تختبرَ الشركةَ مع الله. "يروَونَ من دسم بيتك، ومن نهر نعمكَ تسقيهم."

لكلّ هذه الأسباب، قدّمَ الشكرَ لله. ويمكنك أنْ تضيفَ "آمين" إلى ذلك، وأنت عالم بأنّه مؤكّد وحقيقيّ عن يقين. إنّه لطالما مدّك بكلّ حاجاتك. فلتُظهر له الشكرَ الحقيقيّ.

كم مرّة استجاب الربّ لصلواتِك؟ كم مرّة صرختَ من الأعماق وسمعك؟ اشكرِ اللهَ لأنّه أمين. حتى في الضيقات، ألم يشجّعَك؟

تقول رسالة كورنثوس الثانية ٤: ١٧: "لأنّ خفّة ضيقتنا الوقتيّة تُنشئ لنا أكثر فأكثر ثقَلَ مجد أبديًّا."

يا لعناية المسيح المستمرّة، حيث أنّه الآن يعمل ويحضّر لنا مكانًا في بيت أبيه، وقد حرص ألّا تُنتَزع من يده، وسوف يعطيك الانتصار. سوف يغلبون بدم الحمَل. كم ينبغي أنْ نشكر الربّ على كلّ صلاحه، وأنْ نشكرَه على كلمته.

كلّ هذه البركات تتدفّق إذًا من كلمة: "آمين" وهي مؤكّدة بكلمة "آمين".

هي أنْ تفكّرَ بكلّ البركات، ثمّ أنْ تقول: "آمين" لها. إنّ كلمة "آمين" هي دعوة إلى الثقة، إنّها دعوة إلى الشكر، وإلى إدراك ما فعله الله.

كلمة "آمين" هذه هي دعوة إلى العبادة وتمجيد الله وإلى تذكّر لطفه المُحبّ على الرّغم من أنّنا صغار وغير مستحقّين، لكي نعبده من أجل صلاحه ولطفه المُحبّ. عندها تُصبح صغيرًا جدًّا.

هذا ما حصل لبطرس في لوقا ٥: ٨: "أُخرج من سفينتي يا ربّ، لأنّي رجل خاطئ." وهو يقصد أن يقول: "أنتَ وأنا يا ربّ غير متوافقيْن. فأنا غير مستحقّ إطلاقًا." وكما قال قائد المئة في متى ٨: ٨: "يا سيّد، لست مستحقًا أنْ تدخلَ تحت سقفي." وهكذا نصير صغارًا.

لذلك، ينبغي أنْ نعبدَ الله، وكلَّ شيء في حياتك ينبغي أنْ يدورَ بعدها حول مجد اسم الله. فلا تعود حياتك تتعلّق براحتك ومتعتك، بل تتعلّق بإكرامه. أنا لست مهمًّا يا ربّ بل اسمك هو المهمّ. أنتَ هو المهمّ.

كم نحن بحاجة إلى الروح القدس لنقولَ ذلك، ناكرين ذواتِنا لكي نعبدَه بالحقّ. هو المستحقّ، ولست أنا محور الاهتمام. بل أنتَ المحور يا ربّ. إنّ إكرام الله وخلاص الإنسان يأتيان معًا لأنّ الله يخلّص من أجل مجد اسمه.

لذلك حين تقول "آمين" في ختام صلواتك، فهي دعوة إلى العبادة لهذا الإله الصّالح والمجيد. بعد ذلك، حين يدَوّي صوت "الآمين" النهائيّة، سيكون ذلك في السماء، حيث سيقول كلّ المَفديّين: "مستحقٌّ هو الخروف المذبوح أنْ يأخذَ القدرةَ والغنى والحكمةَ والقوّةَ والمجدَ والبرَكة."

نقرأ في رؤيا ٥: ١٢ – ١٤ أنّ الجميعَ اتّحدوا في تمجيد الله. وسجدوا له إلى أبد الآبدين، آمين.

شكرًا لكم.